

الغارات

[386] لقتل عثمان كارهين، ولعدوه مفارقين، ولكم موالين، وبك راضين، فان رأيت أن

تبعث إلينا أميراً طيباً زاكياً (1) ذاعفافاً ودين يدعو لى الطلب بدم عثمان فعلت، فاني لا إخال الناس الاجمعين (2) عليك فان ابن عباس غائب عن الناس (3)، والسلام. فلما قرأ معاوية كتابه قال: لا عزمت رأياً سوى ما كتب به الي هذا، وكتب إليه جوابه: أما بعد فقد قرأت (4) كتابك فعرفت نصيحتك، وقبلت مشورتك، فرحمك (5) ا وسددك - اثبت - هداك ا رأيك الرشيد، فكانك بالرجل الذي سألت قد أتاك، وكأناك بالجيش قد أطل عليك، فسررت وحييت (6) وقبلت (7)، والسلام. _____ (بقية الحاشية من الصفحة

الماضية) يقال: ثلجت نفسي بالامر ثلج ثلجاً وثلجت ثلج ثلوجاً إذا اطمأنت إليه وسكنت وثبت فيها ووثقت به ومنه حديث ابن ذى يزن: وثلج صدرك) وفى مجمع البحرين: (فى الحديث: من لعن قاتل الحسين (ع) عند شرب الماء حشره ا ثلج الفؤاد أي مطمئن القلب من قولهم: ثلجت نفسي بالامر ثلوجاً من باب قعد وتعب أي اطمأنت وسكنت ومثله قوله (ع): من نفس عن مؤمن كربة خرج من قبره وهو ثلج الفؤاد). وفى أساس البلاغة: (ثلج فؤاده وهو مثلج الفؤاد قال كعب بن لؤى: لئن كنت مثلج الفؤاد لقد بدا * لجمع لؤى منك ذلة ذى غمض (إلى أن قال) وثلجت فؤاده بالخير فثلج، وثلجت نفسه بكذا بردت وسرت (إلى آخر ما قال))

_____ 1 - فى شرح النهج: (ذكيا). 2 - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: (مجمعين). 3 - فى شرح النهج: (عن المصر) فليعلم أن أحمد زكى صفوت قد نقل الكتاب وجوابه فى جمهرة رسائل العرب (ص 575 - 576) عن شرح النهج لا بن أبى الحديد. 4 - فى الاصل: (رأيت). 5 - فى شرح النهج: (رحمك). 6 - فى الاصل: (حببت) (من حبيب ببائين). 7 - فى الاصل فقط. _____